

# صعب المنال

شعر

إلهام العويفي

المؤلف(ة): إلهام العويفي

عنوان الكتاب: صعب المنال

المنصف: شعر

المطبعة: دريم فورنيتور

الرقم الدولي

ISBN : 978-9920-42-449-3

الإيداع القانوني

Dépôt Légal : 2023M04237

## إهداء

إلى أمي الغالية؛

التي أرشدتني إلى عالم الكتابة والإبداع.

إلى أبي العزيز؛

الذي اقتبست منه المروءة والحزم.

إلى أبنائي؛

الذين ملكوا فؤادي وحجاي،

وبفضلهم انشرفت دنياي.

إلى تلك القلوب النيرة

وسط هذا الكوكب الدامس.

## تقديم

صعب المنال ديوان يكتنز العديد من المعاني الرومانسية والصور الشعرية النابعة من أعماق البوح الشعري المحب للقيم الإنسانية النبيلة والبوح عن أعماق الشعور. حاولت فيه الشاعرة الإفصاح عن جدال مجازي هامس يخالجهما تجاه عدة مواضيع اجتماعية ونفسية حياتية، تعيشها وفق قالب شعري حرغني بالصور الشعرية وبمفردات فصيحة ونغم متوازن يليق بقالب الشعر الحر، غير المقيد بالأوزان ولا التفعيلات. فقصيدة من أنا؟ على سبيل المثال، تشكل سؤال الذات والتبش في مشاعر الأخرى ومآلات الكره والنفاق والغدر على العلاقات الاجتماعية، وعن طريق ذلك تستفسر نفسها عن الآخرين وعن هذه القيم المتناقضة والمشينة في نفوسهم، مقدمة مثالا عن طريق قصة النبي يوسف وإخوته لتستدل على رسالتها ومبتغاها من كتابة القصيدة ومفصحة في الآن نفسه عن الجدل النفسي للقيم في الآخرين وأثره السلبي في بناء العلاقات بين الأشخاص.

وبالاستمرار في قراءة قصائد ديوان صعب المنال للشاعرة إلهام العويفي والذي يضم ست عشرة قصيدة تستشف خواطرننا عدة مواضيع وقيم نفسية واجتماعية من

صعب المنال \_\_\_\_\_ إلهام العويفي

قبيل: النفاق، الغدر، العشق، الكره، الرضى، الغرور، الشوق، الحنين... وتتشكل بذلك صورة الشاعرة الأنثى التي تضم جل هذه المشاعر الجياشة لتمتاز بلاغيا ومجازا وتصنع لنا أشكالا متعددة من البوح الشعري الخاص بها مفصحة عن مكنوناتها ودواخلها.

إن الإيقاع الداخلي للقصائد بهذا الديوان تميز بالشفافية وتكثيف استخدام الصور الشعرية، إضافة للتشبيه والتكرار والإيجاز والجناس أحيانا. وتخلل ذلك تركيب لغوي منسجم حسب موضوع القصيدة من التنوع بين الجمل الفعلية والاسمية إلى شبه الجملة ثم التوابع اللغوية كالحال والنعته. وأما بالنسبة للإيقاع الخارجي للقصائد الشعرية فقد تميزت بموسيقى نوعية متناغمة مع صنف الشعر الحر وشكل ذلك بناء هيكلية وتشكيلية لجل القصائد الشعرية وأداة مناسبة للإيقاع بشكل عام. فالقارئ سيلاحظ وجود توازن تركيبى وصوتى يميز القصائد ويجعلك تواصل قراءتها بنهم وشوق إلى نهايتها.

ذ. عمر لوريكي

الصديق المزيف كالظل يمشي ورائي عندما أكون  
في الشمس ويختفي عندما أكون في الظلام.

جبران خليل جبران

## مَنْ أَنَا؟

مَنْ أَنَا؟ وَمَنْ أَكُونُ؟  
وسط هذا العالم المجنون!  
مَنْ أَنَا؟ وَمَنْ أَكُونُ؟  
وَمَنْ يَكُونُ الْآخَرُونَ؟  
أُنَاسٌ بَاعَتْ ضَمَائِرَهَا  
وَلِأَعَزَّ خِلَائِفِهَا  
أَضْحَتْ تَخُونُ  
أُنَاسٌ أَغْرَاهُمْ آلَطَمَعُ  
وَإِبَانِ النَّوَابِ  
تَجِدُهُمْ شَامِتُونَ  
ذُنَابَ مَهْمَا أَخِيَّتَهَا  
فَلَنْ تَلِينَ

وَلَكَّ بِيوسُفَ مَثَلًا  
وَمَا صَنَعَهُ  
الْإِخْوَةَ الْمُقَرَّبُونَ!  
مَنْ أَنَا؟  
وكيف أبدو؟  
وكيف تريدونني  
أن أكون؟  
وَأنا أرى سلاما وكلاما  
حُضُنًا وَاَبْتَسَامَا  
وْخَلْفَ السِّتَارِ  
تَنْعَتُونِي  
بِالْمَجْنُونِ  
وَأنا أرى المكر والخداع  
يفضحان الملامح



والعيونُ  
فَعَنْ أَيِّ مَدِينَةٍ فَاضِلَةٌ  
تتحدث ...؟  
وما الْحُلْمُ الَّذِي  
كنت ترومهُ  
يا أفلاطونُ؟  
أتَدْرُونَ؟  
لا أحتاجُ شفقةَ  
ولا عناقا  
لا تَمَلُّقاً  
ولا نفاقا  
بل حُبّاً وإِخْلَاصاً  
وقلبا على قلبي رقيقا  
أتراني طَلَبْتُ شَيْئاً

غَبِيًّا؟

أَمْ أَنْ حَلِي يَحْتَاجُ

سَاحِرًا عَبْقَرِيًّا

أَنَا مَازَلْتُ أَنْتَظِرُ

أَنَا مَازَلْتُ أَحْتَضِرُ

تَعَبْتُ مِنَ الْغَمِّ وَالشُّجُونِ

تَعَبْتُ أَسْئَلَةً

مَنْ أَنَا وَمَنْ أَكُونُ؟

## صَعْبُ الْمَنَالِ

عَمِدْتُكَ يَا قَلْبُ  
صَعْبُ الْمَنَالِ  
فَدَعَ الْحَزْنَ عَنْكَ  
وَلَا تُبَالِي  
مَنْ أَحَبَّكَ بِصَدَقِ  
أَغْرَقْنَاهُ بِالْحُبِّ  
وَأَلْوَصَالِ  
وَمَنْ تَجَاهَلَكَ يَوْمًا  
فَلَا تَكْثُرْ  
فَالْحُبُّ لَيْسَ  
مِنْ شَيْمٍ

الْجُهَّالِ  
عِشْ حُرّاً  
كُنْ مَلِكاً  
وَتَمَتَّعْ بِالْعِزِّ  
وَالدَّلَالِ  
وَمَنْ أَرَادَكَ سَبِيّاً  
فَأَخْبِرْهُ بِأَنَّا  
لَا نَقْبَلُ  
بِالإِذْلالِ  
حَلَقُ كَالعَصْفُورِ عَالِيّاً  
وَلَا تَأْبَهُ لِلْقِيلِ  
وَأَلْقَالَ ...  
وَإِنْ سَأَلُوكَ عَنِ السَّبَبِ  
فَأَخْبِرْهُمْ بِأَنَّكَ:

مِنْ عُشَّاقِ التَّرْحَالِ  
أَطْلِقِ الْعِنَانَ لِنَفْسِكَ  
وَأَبْتَهِجْ

فَلَا يَنَالُ الرِّضَى  
مَنْ تَعَدَّرَ بِالْأَهْوَالِ  
كُنْ أَنْتَ سَيِّدُ مِرَاجِكِ  
فَمَا

مِنْ عَتَمَةٍ إِلَّا  
وَأَزَاحَتِهَا  
شَمْسُ الْأَمَالِ  
لَا تَخْطُونَ بِسُرْعَةٍ فَكَلِّمُوا  
أَسْرَعَ الْفُؤَادِ إِلَّا  
وَدَنَا مِنَ الزَّوَالِ  
لَا تَشْكُ سِوَاءَ حَالِكَ

فَمَا  
عَهْدُكَ إِلَّا  
فَارِسًا مِقْدَامًا  
وَهَلْ يَخْشَى الْفَارِسُ  
هَوْلَ النَّزَالِ؟

## أَيْنَ أَنْتَ مِنِّي؟

مَنْ تَظُنُّ نَفْسَكَ

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ؟

وَكَاَنَّكَ الْجَارُ

وَ أَنَا الْمَجْرُورُ

وَكَاَنَّكَ الْأَمْرُ

وَ أَنَا الْمَأْمُورُ

فَعَلَى رِسْلِكَ

يَا فَتَى

وَرُؤَيْدًا رُؤَيْدًا

وَالْأَسَاءَتِ الْأُمُورِ

فَأَنَا الشَّمْسُ

وَإِنْ غَبَّتْ بُرْهَةٌ

فَلَا كَوُكِبٌ حَوْلِي  
سَيَدُورُ  
أَنَا لُبُّ فَرَحِكَ  
وَلَوْلَايَ  
مَا أَدْرَكْتَ السُّرُورُ!  
أَنَا شُعْلَةٌ كَيَانِكَ  
وَبِدُونِي حَتْمًا  
سَتُجَنُّ  
وَسَتَثُورُ  
فَلْيُسْدَلِ السِّتَارُ حَالًا  
فَمَا بَثَّ ذَلِكَ الْمَشْهُورُ  
وَلْتَتَنَجَّيْ جَانِبَا  
يَا عَزِيزِي  
وَالْأَصْرَتِ



أُضْحَوَكَةَ الْحُضُورِ

فَلَا يَكُونُ الْفِطْنُ

فَطِنًا

وَلَا يُدْرِكُ الشَّعِيرَ

مِنَ الشُّعُورِ!

وَلَا الْمَتَحَازِقُ

حِذْقًا

وَلَا يَحِ الْحَبْرَ

مِنَ الْحُبُورِ!

## أنا أحمق!

أنا أحمق!  
وفي قولي هذا  
أنا أصدق  
عشقتك  
وما حسبت أني في عشقك  
سأغرق...  
لذلك أقولها وأرددها  
نعم أنا أحمق  
أردتُك لقلبي  
حبيباً  
ولمداواة جراحي  
طبيباً

فَرَمَيْتَنِي فِي بَحْرٍ  
هُوَ أَعْمَقُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنَا لَكَ  
عَاشِقُ  
وَبِالتَّالِي  
فَأَنَا أَحْمَقُ  
أَجَلُ أَنَا أَحْمَقُ  
فَفِي الْحَقِّ  
وَلِلْحَقِّ أَنَا أَحَقُّ  
لَيْسَ فِيكَ شَيْءٌ يُعْشَقُ  
لَا حُسْنَ وَلَا خُلُقُ  
وَإِنْ كُنْتَ لَا أَصْدُقُ  
فَاسْأَلْ رُوحَكَ  
فَفِي تَكَادِ تَنْطِقُ

وَرغم ذلك  
فَأنا لك عاشقُ  
وَفِي العشق مُعَلَّقُ  
وسأظلُّ كذلك  
أَغْرُقُ  
لِأَنِّي وبكل بساطة  
أنا أحمقُ  
أَجَلُ أنا أحمقُ  
غَيَّرْتُ مساري  
من أجلك ...  
أَحْيَيْتُ أفكاري  
في سبيلك ...  
كَأَنَّ العشق فِيكَ  
عقوقُ

ثم في النهاية تُعَلِّنُ:  
أَنَّكَ لَا تَعُشِقُ  
إِذْنَ فَإِنَّا حَتْمًا أَحْمَقُ  
أَوْ بِالْأَحْرَى أَخْرَقُ  
فَكَلَّمَا لِمَحْتِكَ يَخْفُقُ قَلْبِي  
وَيَخْفُقُ  
وَأَنْتَ إِلَى عَيْنِي  
تُحَدِّقُ وَتُحَدِّقُ  
حَتَّى حَسِبْتُ فِعْلًا  
أَنَّكَ سَتَنْطِقُ  
وَعَلَى قَلْبِي أَخِيرًا  
سَتُشْفِقُ  
ثم وَبِكُلِّ بَرُودَةٍ تَقُولُ:  
إِنَّكَ لَا تَعُشِقُ

وَإِنَّ قَلْبَكَ مَغْلَقٌ  
إِذَنْ فَالْكُلُّ مُحِقٌ  
أَنَا فِعْلاً اسْتَحِقُّ  
أَنَا فِعْلاً أَحْمَقُ  
نعم أنا أَحْمَقُ  
لَأَنِّي مازلت أَعْشَقُ  
لِقُدُومِكَ أَتَشَوِّقُ  
لِبَابِكَ أَطْرُقُ؛ أَطْرُقُ  
وَأَطْرُقُ  
وَأَنْتَ فِي مَرْكَبِ النَّسِيانِ  
تَغْرُقُ؛ تَغْرُقُ  
وَتَغْرُقُ  
إِذَنْ فَأَنَا حَتْمًا  
أَحْمَقُ

تَرَكَ عَيْنَايَ  
تَنْطَلِقُ  
فِي سَمَاءِ اللَّهِوِ  
تُحَلِّقُ  
وَ أَنَا بَيْنَ الْأَيْنِ  
أُحْرِقُ  
وَاللَّظَى غَفَلْتِكَ  
أَتَذَوِّقُ وَ أَتَذَوِّقُ  
أَوْ تَعْرِفُ لِمَاذَا؟  
لِأَنِّي وَبِكُلِّ بَسَاطَةٍ  
أَنَا أَحْمَقُ!

## سَبِي الشَّقِيقِ

أَسِيرُ أَنَا

لِلشَّقِيقِ أَسِيرُ

أَسِيرُ سَرَابٍ

وَلِيٍّ

وَمَا زِلْتُ خَلْفَهُ أَسِيرُ

أَسِيرُ وَلَا مَنِيَّةَ تُرْجَى

وَلَا مَنْ يَحِنُّ عَلَيَّ

قَلْبٍ كَسِيرُ

قَلْبٍ مُزِقَّتْ نِيَاطُهُ

وَمَا زَالَ يُعَانِي الْكَثِيرُ..

تَصَدَّعَتْ شَرَايِينُهُ

قَسْوَةً



فَانْهَمَرَتْ مِنْهُ الدِّمَاءُ

كَأَنَّمَا الْمَطَرُ

الْغَزِيرُ!

فَأَيْنَ لَهُ بَعِيشٍ رَعْدٍ؟

وَإِنِّي لَهُ أَنْ يَطِيرُ؟

وَقَدْ كُسِرَتْ جَوَانِحُهُ

وَتُكِلَ حُلْمُهُ

الصَّغِيرُ

وَكَيْفَ لِلْوَجْدِ

أَنْ يَجِدَ مَأْوَاهُ؟

وَقَدْ أَضْحَى الْفُؤَادُ

مُحْتَرِقاً

كَأَنَّمَا أَصْحَابُ

السَّعِيرُ!

أَفِيْشُقِي الْعَاشِقُ بِلِيْنِ قَلْبِيْهِ؟  
وَيَعِيْشُ اللَّئِيْمُ  
بَذْخِ الْأَمِيْرِ!  
وَمَا ذَنْبُ قَلْبِيْ؟  
أَسْرَهُ الْحَنِيْنُ  
فَتُرِكَ مَشْرَدًا  
مَكْفُوفَ الْمُصِيْرِ!  
وَهَلْ حَقًّا  
أَصَابُوا حِيْنَمَا قَالُوا:  
الْحُبُّ أَعْمَى  
أَمْ أَنْ فَوَادِي مَنْ كَانَ  
كَالضَّرِيْرِ؟

## مُنَاجَاة

إِلَى مَنْ صَيَّرَ حُلْمِي  
رَبَابَا  
وَجَعَلَ مَرَامِي  
سَرَابَا  
إِلَى مَنْ آخَتَارَ الْوُجُومَ  
جَوَابَا  
وَأَرْتَجَ عَلَيَّ مُهْجَتِي  
الْأَبْوَابَ  
أُنَادِيكَ  
وَبِاسْمِ الْحُبِّ  
أُنَاجِيكَ  
أَنْ تَبْنِي لِي

فِي قَلْبِكَ قَصْرًا  
جَمِيلًا  
لِأَصِيرٍ أَمِيرَتُهُ  
عُمْرًا طَوِيلًا  
وَلَنْ أَعَاتِبَكَ  
وَإِنْ كَانَ يُرِيحُكَ  
بُعْدِي وَغِيَابِي  
وَيَرُوقُكَ حُزْنِي  
وَعَذَابِي  
وَلَنْ أُجَادِلَكَ  
مَهْمَا  
تَفَنَّنْتَ فِي عِقَابِي  
فَأَنْتَ مُعْتَكْفِي  
وَمِخْرَابِي

صِرْتُ مِنِّي شِرْعَتِي  
وَمَذْهَبِي  
يَا بَلْسَمِي  
وَطَبِيبِي  
أَنْتَ قَسِيمُ رُوحِي  
وَقَسَمًا بِاللَّهِ  
لَنْ أُرْحَلَ  
حَتَّىٰ وَإِنْ قُلْتَ لِي:  
أَنْتِ رُوحِي!

## قِصَّةُ نَجَاةٍ

أَشْكُ فِي كَوْنِي  
 أَسْتَطِيعُ الصُّمُودَ  
 وَعَلَى الْقِمَّةِ لَنْ  
 أَقْوَى الصُّعُودَ  
 فَقَدْ وَنِي  
 مَنِّي الْقَلْبُ  
 وَتَضَعُ عُقُودًا  
 فَأَنِّي لَنَا  
 بِهْدَنَةٍ سَوِيَّةٍ؟  
 وَقَدْ خَرَقْتَ الْبُنُودَ  
 بُسْتَانَ سَقِيئَتِهِ  
 بُؤْسًا..

فكيف تَقُطِفُ مِنْهُ

الورودَ؟

وَقَوْدُ أَهْدَرْتَهُ عُنْوَةً

فكيف لِمُرَكَّبِنَا

أَنْ تَقُودَ؟

أَجَذِّفُ وَأُجَذِّفُ

أَرَانِي أَغْرَقُ

وَأَغْرَقُ

وَمِنْ أَيْنَ النَّجَاةُ؟

وَقَدْ أَحْكَمْتَ

الْقُيُودَ

لَا تَسَلْ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَيَّ؟

فَلَقَدْ مَرَّ قَتَ

خَرِيطة حُبِّنَا

وَضَيَّعْتَ الْحُدُودَ  
مِئَةَ ثَغْرَةٍ وَثَغْرَةٍ  
أَلْفُ فِجْوَةٍ وَفِجْوَةٍ  
يَا مَلِكَ الْيَمَنِ  
أَتُرَاكَ نَسِيَتَ  
فَأَنْتَ مَنْ حَفَرَ الْأُخْدُودَ  
وَهَبْتَنِي لِتَخَاريفِكَ  
قُرْبَانًا..  
جَعَلْتَ مِنْ جَسَدِي  
طُقُوسًا وَطَلَاسِمَ  
تُرْضِي الْكُهَّانَ..  
وَمَا أَبَيْتَ إِلَّا  
أَنْ تَزِيدَ  
فَزِدْ يَا مُعَذِّبِي



فِي أَنْتِقَامِكَ  
فَمَا زِلْتُ أَرْقُبُ  
الْمُزِيدَ..  
وَلَوْ غُرِمْتُ كُلَّ  
بِيَادِقِي  
وَسَلَبْتَنِي كُلَّ  
مُؤْتَلَكَاتِي  
فَالِيكَ قَطْعًا  
لَنْ أَعُودَ  
فَلَا أَنْتَ بِمَلِكِ أَشُورَ  
وَلَا أَنَا بِبِنْتِ ثَمُودَ

## خَطُّ النَّهَائَةِ

عَشِقْتُكَ بِمَا فِيهِ

الْكَفَايَةِ

فَلْتَنَأَى عَنِّي

فَلَمْ أَعُدْ أَقْبَلُ

الشَّكَايَةَ

عَدَوْتُ مِنْ أَجْلِكَ

أَشْوَاطًا

رَابَطْتُ عَلَى حُبِّكَ

رِبَاطًا

وَمَا أَنْدَا أَصِلُ

خَطُّ النَّهَائَةِ

ظَمَأَى

خَائِرَةَ الْقُوَى  
وَالشَّجْنَ يَكْسُو  
الْتَّنَايَا  
تَائِهَةَ الْمَصِيرِ  
بِلا عُنْوَانٍ  
وعلامات استفهام  
تَحْشَوُ الزَّوَايَا  
أَتَيْمٌ هَذَا يَا تُرَى؟؟  
أَمْ أَنِي قَدْ أَخْطَأْتُ  
الْبِدَايَةَ  
حِكَايَةً شُدِّبَتْ أَوْاقُهَا  
فَتَرَكَتْهَا بِلا مَغْزَى  
وَلَا حَتَّى ذَرَّةَ غَايَةِ  
أَتَذْكُرُ حِينَ أَقْعَدْتُكَ

قَلْبِي سُلْطَانًا؟  
وَكَمْ عَزَفْتَ عَلَى نِيَاطِهِ  
الْحَانَا؟  
أَوْ تَذْكُرُ حِينَ وَهَبْتُكَ  
رُوحِي قُرْبَانًا؟  
وَكَمْ رَوَايَةً أَلْفَتْهَا؟  
فَصِرْتَ عَلَى غِلَافِهَا  
عُنُوانًا  
فَمَا كَانَ مِنْكَ إِلَّا  
أَنْ تَأْسِرَنِي بَيْنَ يَدَيْكَ  
طُغْيَانًا  
عَشْتَارُ زَمَانِهَا  
تَسْقُطُ مَعَ السَّبَايَا  
فَلَكَ أَنْ تَسْتَمْتِعَ

يا مُعَذِّبِي  
فَمِنْ فَرَطٍ جَفَائِكَ  
ما عُدْتُ أَحْشَى  
آلِزَايَا ..  
مِنْ فَرَطٍ غِيَابِكَ عَنِّي  
غَدَا الْقَلْبِ  
حِصْنًا مَنِيعًا  
لَا يَهَابُ شَرًّا  
وَلَا مَنَايَا ..  
لَا يَهَابُ شَرًّا  
وَلَا مَنَايَا ..

" أفضل و أقصر طريق يكفل لك أن تعيش  
في هذه الدنيا موفور الكرامة، هو أن يكون ما  
تبطنه في نفسك كالذي يظهر منك للناس "  
أرسطو

## بلا عنوان

كُنْتُ أَحْسَبُكَ رَجُلًا  
ليس كمثل الرجال  
كذبا  
لكن هيات هيات  
فكيف لا يكون الذئب  
ذئبا؟  
ومثلك لا يُفْلِحُ إِلَّا  
في العويلِ  
رغم أنه  
كم من ذئبٍ  
قد صارَ  
عندليباً

وَتَقُولُ إِنَّكَ:  
سَيِّدُ الرِّجَالِ أَدَبًا  
وَهَلْ يُصَدِّقُ ذَلِكَ؟  
وَالْأَدَبُ أَقْوَالِكَ  
قَدْ كَذَّبَ!  
وَيَا عَجَبًا  
لِأَمْثَالِكَ وَيَا عَجَبًا  
تَرَوْمُ الرِّجُولَةَ  
وَقَدْ صَيَّرْتَ الرِّجُولَةَ  
سَرَابًا  
أَفَلْتَ بِالْأَمْسِ  
وَتَرَكْتَنِي أُعَانِي  
شَجْنًا وَعَذَابًا  
وَقَدِمْتَ الْيَوْمَ



وَلَمْ أَرَفِي جَوَابِكَ

لَا عِلَّةَ وَلَا

أَسْبَابَا

فَكَيْفَ فِي الْغَدِ

أَنْ نَصِيرَ أَحْبَابَا؟

وَلَمْ يَكُنْ حُبُّكَ لِي

إِلَّا خُدْعَةً وَعَذَابَا

وَمَاذَا أَنْتَظِرُ

مِنْ لَثِيمِ شَابٍ

شَبَابُهُ وَذَابَ؟؟

إِلَّا أَنْ يَخُونَ الْعَهْدَ

فَقَدْ خَابَ إِذَنْ

أَمَلِي بِكَ

وَخَابَ ...

## رَسُولُ الْعِشْقِ

لَا تَتَمَهَّلُ فِي خُطَاكَ

فَالْحُبُّ جَمِيلٌ

وَبَادِرُ مَنْ قَالَ:

إِنَّهُ لَغَبٌّ وَوُجُومٌ؟

هُوَ رَوْضَةٌ غَنَاءُ

كَيْفَ تُرَاهُ يَتَأْتِي ذَلِكَ؟

وَقَدْ تَغَنَّتْ بِجَمَالِهَا الْعِنَادُ

وَتَغَنَّى الْحَمَامُ..

لَا تَخَفُ إِنْ جَرَّكَ

نَسِيمُهَا الْعَلِيلُ

نَحْوَ الْهَوَى

فَكُلُّهُ أَمْنٌ وَسَلَامٌ

واصدح بشدوك  
وكُلُّك أَمَلُ  
عسى الذي بِقَلْبِكَ  
يَصْحُو يَوْمًا وَيَتَكَلَّمُ  
واستمع بعِشْقِكَ  
مَنْ قَالَ: إِنَّهُ قَاتِلٌ؟  
وَمَنْ آدَعَى الْقَوْلَ  
حَقًّا: هُوَ الْمُجْرِمُ  
لا تَتَأَلَّمْ من جرحِ الهوى  
فالجرحُ قليلُ  
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ  
بَعْدَ الْوَعَى  
أضحى وهو كَلِيمُ!  
وَأصْبِرْ على هَجْرِ الحبيبِ

فالصبر جميلُ  
فكم من لئلى  
جمحت قيسها  
فأضحى وهو فطيمُ!  
كن الطبيبَ لقلبك  
وأصطبِرْ فما أعللُ  
إلاّ بلاءً  
فكذلك هو ألهمُ ..

"إن الحب انفعال رائع بغير ريب، ولكن الاروع  
منه هي هذه الحرائق التي يتركها على دفاترنا  
وذلك الرماد الذي يبقى منه على أصابعنا"  
نزار قباني

## يقولون ...

يقولون إِنَّ الْحُبَّ  
إِثْمٌ عَظِيمٌ  
فَلَا تُحِبِّي  
وَإِنَّ أَحْسَنَ سِرَابٍ  
فَلَا تُقْرِبِي  
وَهَا أَنَدَا  
قَدْ أَحْبَبْتُ  
وَعَشَقْتُ  
وَمِنَ الْحَبِّ  
مَا وَنَى قَلْبِي  
يقولون إِنَّ الْحُبَّ ضَعْفٌ

فلا تضعني  
وإنَّ الْعِشْقَ جنون  
فَإِيَّاكَ أَنْ تَهْوِي  
وَهَا أَنَذَا  
قد عَشِقتُ  
وَأَحْبَبْتُ وما أدركتُ  
القوة والصواب  
إِلَّا بِهِمَا وَرَبِّي  
يقولون إِنَّ الْحُبَّ  
أَوْهَامٌ  
فَلَا تَغْتَرِّي  
وَأَنَّ أَلْوِاقِعَ ظِلَامٌ  
فَإِيَّاكَ  
أَنْ تَتَعَتَّرِي

وَهَا أَنْذَا  
قَدْ أَحْبَبْتُ وَتَمَنَّيْتُ  
وَعَنْ أَحْلَامِي  
مَا تَوَانَيْتُ  
يَقُولُونَ إِنَّ الْحُبَّ أَيَّامٌ  
فَلَا تَسْتَبْشِرِي  
وَإِنَّ أَحَاسِيْسَهُ شَقَاءٌ  
فَلَا تَتَفَاءَلِي  
وَأَسْأَلُ نَفْسِي  
لِمَ يَقُولُونَ؟  
وَيَقُولُونَ؟ وَيَقُولُونَ؟  
وَلِمَ عَسَايَ  
أَكْثَرْتُ لِأَقْوَالِهِمْ  
وَأَجْمَلُ الْكَلَامِ



هو ما قيلَ  
في الْحُبِّ  
بَلْ أَصْدَقُ الْعَوَاطِفِ  
وُدًّا  
تِلْكَ الْمُتَدَقِّقَةُ  
مِنَ الْقَلْبِ

## بين الشوق والحنين

بين الشوق والحنين  
فَقَدَّ عَقْلِي صَوَابَهُ  
وَوَظَلَ مَنْ سَلَبَنِيهِ طَلِيقاً  
لَا أُدْرِ  
مَا أَصَابَهُ؟  
بين الفرح والتَّرح  
صار فؤادي يَتَأَرْجَحُ  
وَكَاَنَّكَ الْبَحْرُ  
وَأَنَا الْمَدُّ وَجَزْرُهُ  
كَيْفَ يُعْقَلُ مَنْ  
سَرَقَ بَالِي نَوْمَهُ؟  
أَنْ يَنَامَ اللَّيْلَ

ويتركني سامرةً  
أعدُّ نجومه  
ويا ليلُ أخبرني  
عن أسِرِّ قلبي  
كيف حاله؟؟  
وهل فعَلَ بِهِ الشَّوقُ  
ما فعله بي؟  
أَمْ أَنَّهُ  
لَا يُبْهِي!  
بعيدةٌ عَنْهُ  
وَكأَنَّ الفؤَادَ مَعَهُ  
أَعِشْقُ هَذَا يَا تُرِي؟  
أَمْ أَنَّ سِحْرًا قَدْ أَصَابَهُ  
مُدْمِنَةٌ عَلَى تَفَاصِيكَ

وَلَا رَجُلًا غَيْرَكَ أَهْوَاهُ  
فَرَفِقًا بِمُهْجَتِي  
فَقَدْ أَهْلَكَنِي  
أَلْتِيَهُ وَالْوَلَهُ!  
مَفْتُونٌ أَنَا قَلْبِي  
وَقَدْ فَتَنَهُ  
لَوْنُ عَيْنَيْهِ  
أَلْعَسَلِيَّ  
وَكَمْ أَحَشَقُهُ!

## دَعْنِي

دَعْنِي يَا قَسِيمَ وَجْدَانِي  
أَسْبَحُ بِنَظْرَاتِي  
فِي عُيُونِكَ الْعَذْبَةَ  
وَلَا تَمْنَعْنِي  
وَإِنْ غَرِقْتُ  
فَلَا تُنْجِدْنِي  
فَرِّبَمَا عَيْونَكَ تَصِيرُ  
إِكْسِيرَ شِفَاءٍ  
لِكَبِدِ ظَلٍّ  
يُمَنِّي نَفْسَهُ  
بَعُودَتِكَ  
إِلَى الْأَحْضَانِ

دَعْنِي يَا مُنِيَّتِي  
ويا مَرَامِي  
نَحْتَسِي مَعَا فِنِجَانِ حُبِّنَا  
ولا تَمْنَعْنِي  
وَأَتْرُكْنِي أَنْتَشِي مِذَاقَهُ  
ولا تَحْرَمْنِي  
فَعَسَى بُنُّهُ الْعَرَبِيُّ يَوْقِظُ  
رُوحَا ظَمَأَى  
سَأَمَتُ مِنْ أَنْتِظَارِكَ  
شَهْرًا  
بَلْ أَكْثَرَ مِنْ سَنِينَ  
دَعْنِي يَا بَلْسَمَ أَشْجَانِي  
أَضُمَّ صَدْرِي بِصَدْرِكَ  
ولا تَوْقِفْنِي

وَأَتْرَكُنِي أَحْتَمِي  
بين أحضانك الدافئة  
ولا تحرمني  
فَلَعَلَّ حَنَانَكَ  
يُضَمِّدُ  
ما أَمْحَقْتَهُ  
فَوْرَةَ الْأَشْجَانِ  
دَعْنِي يا قمرزمني  
أَرْتَعُ فِي هِيَامِكَ  
ولا تمنعني  
وَأَتْرَكُنِي أَقْتَبِسُ  
شَطْرًا مِنْ وَمِيضِكَ  
ولا تحرمني  
فَأَنْتَ نِيرَاسُ

عَتْمَتِي  
أُنْسِي فِي  
وَحْشَتِي  
أَنْتَ الْقَمَرُ  
وَالْقَمَرُ وَاحِدٌ  
وَلَيْسَ اثْنَانِ



## قَسِيمٌ رُوحِي

مَنْ ذَا أَنَادِي؟  
إِذَا مَا قَلَّتْ يَا رِيَانُ  
وَكَانَ فِي آسْمِكَ  
شَدْوٌ وَأَلْحَانُ  
يَا قَسِيمَ رُوحِي  
وَيَا مُهْجَةَ فُؤَادِي  
يَا مَنْ بِكَ الْحَيَاةُ  
تَصْفُو وَتَزْدَانُ  
أَقْبَلْتِ عَلَيَّ وَالْخَيْرُ  
يَعْلُو مُحْيَاكَ  
يَا عَطِيَّةُ  
لَا أَرْجُو مِنْهَا حِرْمَانُ

تَاللَّهِ عَلَّمْتَنِي  
مَا كُنْتُ أَغْفُلُهُ  
فَأَنْتَ كَالْحَكِيمِ  
مَهْمَا قِيلَ: صَبِيحُ  
الآنَ أَتَنَفَّسُ فِي الدُّنْيَا  
كَأَنَّكَ لِي  
هَوَاءٌ إِذَا ضَاقَ  
عَلَيَّ الْمَكَانُ  
كَمْ وَرْدَةً أَهْدَيْتَنِي مَحَبَّةً  
فَعَدَوْتَ بَسْتَانَا  
أَكْنَفُهُ فُلٌّ وَرِيحَانُ  
كَعَضْدٍ بِتَّ أَنْتَ  
الآنَ مِنْ كَتِفِي  
فَأَشُدُّ بَعْضِي

إِذَا تَقَلَّبَ عَلَى أُمَّكَ  
الزَّمانُ!

## إِحْسَاس

عِطْرِي الشَّرْقِيُّ، هل راقَ لَكَ؟

حَبِيبِي،

فإِنِّي تَعَطَّرْتُ لَكَ..

كُلُّ قَطْرَةٍ مِنْ طِيْبِي

تَهَافَتُ..

لِتَسْتَقْبِلَكَ..

وَلِمَ العَجَبُ؟

فَقَدْ أَسْرَتَ الْفُؤَادَ صَبَابَةً

وَأَوْقَعْتَهُ فِي الشَّرْكِ

لَا تَقُلْ كِفَاكِ تَكْلُفًا

فاسْتِضَافْتُكَ

أَضَحْتُ، كَبَعَضِ النَّسْكِ

لماذا التَّهْدُ؟

أَأُخْرِجُ كَلَامِي تُرَى مَسْمَعَكَ؟

أَجِيبِي، تَكَلَّمْ

بَلْ لَا تَقُلْ وَتَمَهَّلْ

وَدَعْنِي اللَّيْلَةَ أَحْتَفِلْ

فَأَنَا كَمَنْ فَازَ فِي الْمُعْتَرِكِ

وَحَلَّقَ بِعِطْرِي نَحْوَ الْفِضَاءِ

وَأَنْشُرُ أَحْسَانَنَا فِي الْفَلَكَ

وَحَيْثُمَا تَلَا شَى الرَّذَاذُ

فَعُدْ هُنَا

كَيْ أَسْتَقْبِلَكَ وَأَعْطِرَكَ..

## رِيحَانَتِي

رِيحَانَتِي يَا قِطْعَةَ  
مِنْ كَبِدِي  
حَبَاكَ اللَّهُ بِحُسْنِ  
لَمْ يُعْهَدِ  
تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ  
بِقُدُومِكَ يَوْمَهَا  
فَلْتَتَبَخَّرِي يَا رِيحَانَةً  
وَأَشْعِلِي غَيْرَةَ الْوَرْدِ  
يَوْمَ تَبَسَّمتِ ...  
آنَجَلِي الْهَلَالَ صَاحِبِيًّا:  
غَدًا أَلْعِيدُ،  
لَيْسَ كَكُلِّ الْأَعْيَادِ

وَتَعَالَتْ الْأَصْوَاتُ

شَاكِرَةً ...

وَالشَّمْسُ مِنْ كَرَمِهَا

أَبَتْ أَنْ تَرْقُدِي

وَالسَّمَاءُ مِنْ نَشْوَتِهَا

أَزْدَانَتْ نُجُومًا

وَلَمْ الْعَجَبُ؟

وَمِثْلُ مَلاَحَتِكَ، الْكُونُ،

لَمْ يَشْهَدِ ...

وَالنَّحْلُ مِنْ رَحِيْقِكَ

أَنْتَشِي حَلَاوَةً

فَعِذَا كَمَنْ ظَلَّ طَرِيقَهُ

لَا يَدُرُ

بِمَنْ يَهْتَدِي؟

فَلْيَحْمِكِ الرَّبُّ لِي يَا نَوَّارَةً  
أَغْدَقْتُ رُوحِي  
بِالْمِسْكِ وَالْعُودِ  
وَلْتَتَمَائِلِي عَلَى نَعَمَاتِ  
النَّسِيمِ، أَنِّي شِئْتُ  
فَلَوْلَاكَ مَا صَارَ الْبَيْتُ  
بُسْتَانًا!  
وَمَا طَعِمْنَا مِنَ الشَّهْدِ!



{أن تبوح بمشاعرك وما يخالج وجدانك لا  
يقتضي بالضرورة أن تكون شاعرا وأديبا،  
فالشعر قبل أن يكون كلاما موزونا، هو  
أحاسيس ومواقف يعيشها الفرد عينه أو  
غيره، ويحاول من خلال موهبته وشغفه  
نسجها وحياتها ليصل إلى مسامعك بذلك  
الأسلوب الفني العذب، كما هو الحال  
بالنسبة إلي، ناهيك أن الكتابة تبقى المتنفس  
الأريح للفضفضة، عوض أن يظلّ الكلام  
سَيِّ الفؤاد واللسان...}

إلهام

## الفهرس

- 3.....إهداء
- 4.....تقديم
- 7.....مَنْ أَنَا؟
- 11.....صَعْبُ الْمَنَالِ
- 15.....أَيْنَ أَنْتَ مِنِّي؟
- 18.....أنا أَحْمَقُ!
- 24.....سَيِّئُ الشُّوقِ
- 27.....مُنَاجَاة
- 30.....قِصَّةُ نَجَاةٍ
- 34.....خَطُّ الْنِّهَايَةِ
- 39.....بِلا عنوان
- 42.....رَسُولُ الْعِشْقِ
- 46.....يقولون
- 50.....بين الشوق والحنين

صعب المنال \_\_\_\_\_ إلهام العوفي

53.....دَعْنِي

57.....قَسِيمٌ رُوحِي

60.....إِحْسَاسٌ

62.....رِجَانَتِي